

## بنيامين دزرائيلي ودوره في السياسة البريطانية ١٨٠٤-١٨٨١م

### مقدمة:

يُعدُّ النظام السياسي في بريطانيا من أعرق الأنظمة السياسية في العالم، وذلك لكونه اعتمد على جملة تقاليد أفرزتها التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها بريطانيا، منذُ بداية الحياة السياسية فيها على الأسس الأولى للنظام السياسي الملكي بعد أن مُنحَ الملكُ (جان سانس تير Jean Sans Terre) عهد (الماكناكارتا) (MagnaCarta) في سنة ١٢١٥م، الذي وُصِفَ بـ(الميثاق الأعظم-الميثاق العظيم للحريات)، وهي وثيقةٌ حقوقٍ لضمان الحقوق الأساسية، وعهدٌ بين الملك ونبلاء انكلترا، وتقع في (٦٣) مادة، وقد سبقتها وثيقة هنري الأول للحريات عام ١١٠٠م.

وعلى هذا الأساس كان التاريخ البريطاني يزخرُ بكثير من الشخصيات، التي تركت أثراً كبيراً في التاريخ السياسي البريطاني خلال القرن التاسع عشر الميلادي، من خلال دورهم المتميز في رسم ملامح السياسة البريطانية، التي كانت في أوج ارتقائها الاستعماري، وبخاصة خلال العهد الفكتوري ١٨٣٧-١٩٠١م، الذي يُعدُّ من أهم الحقب التاريخية التي مرّت بها بريطانيا، لما شهدته ذلك العصرُ من تطوُّرٍ كبيرٍ وملحوظٍ.

م.د. صباح كريم رياح  
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

المبكر، بينما عالج المبحث الثاني، حياته السياسية والادبية المبكره ودوره في السياسة البريطانية، فضلا عن خاتمة البحث وثبت بالمصادر المستخدمة فيه والتي كانت متنوعة وذات صلة كبيرة بشخصية دزرائيلي كون اغلب كتاب تلك المصادر كانوا قريبين من المدة التي شهدت حياته ونشاطه السياسي المرموق.

### المبحث الاول

ولادته ونشأته الاجتماعية واثرها في وعيه العلمي والسياسي المبكر  
اولا: ولادته ونشأته الاجتماعية.

ولد (بنجامين دزرائيلي) في ٢١ كانون الثاني عام ١٨٠٤ في لندن<sup>(١)</sup> من أب ايطالي يهودي، اسمه (اسحاق دزرائيلي) Isaac (Disraeli)، وقد سمى الاب ابنه باسم جده (بنيامين)، الذي كان يهوديا مهاجرا من البندقية، ونجح في تكوين ثروة هائلة له في لندن<sup>(٢)</sup>، كان (اسحاق دزرائيلي) والد (بنيامين)، الولد الوحيد لأبويه، ولكنه لم يوظف ثروة والده

ويُعدُّ السياسي (بنجامين دزرائيلي) ( Disraeli Benjamin) واحدا من السياسيين البريطانيين المرموقين، الذين تولوا رئاسة الوزارة البريطانية لمرتين خلال عهد الملكة (فكتوريا) (١٨٣٧-١٩٠١)، وقد قدم خدمات كبيرة الى الامبراطورية البريطانية طيلة مدة عمله في الحياة السياسية من (١٨٣٧-١٨٨٠)، وقام بأهم الاصلاحات البرلمانية في انكلترا.

وفي هذا البحث سنستعرض حياة هذا الرجل وابرز ملامح محطات عمله السياسية والاجتماعية والادبية، والتي شكل فيها مع زميله الآخر (وليام ايورت كلادستون) (١٨٣٨-١٨٩٤) علامة فارقة في العهد الفكتوري اذ تناوبا في لعب دور المعارضة للحكومة وقت وجود احدهما في سدة الحكم او خروجه منها، وكانت خلافتهما ظاهرة بشكل واضح يعود لطبيعة ونشأة كل منهما.

يتالف البحث من مقدمة ومبحثين تناول الاول منهما، ولادة بنجامين دزرائيلي ونشأته الاجتماعية واثرها في وعيه العلمي والسياسي

المقررة عليه فاعتنق المسيحية عام ١٨١٧، وانضمت عائلته الى الكنيسة الانكليكانية، واشترت عقارات في الريف حيث ولد بنيامين وسارة، وكانت اسرة (اسحاق) تذهب كل يوم احد سيرا على الاقدام الى بيت الجدين للاب، من منزلهما الذي يطل على حديقة رمادية في (طريق الملوك) (Kings Road)، في لندن والذي سمي فيما بعد باسم (الطريق الاجرد) (theo balds road) وكان جدهما (بنيامين) ينفح حفيديه (بنيامين وسارة) بقطعة نقدية، ويعزف لهما على عوده الصغير ويحدثهما عن ايطاليا اذ عاشت اسرة (دزرائيلي) حقبة طويلة فيها، كما سكنت مدة في اسبانيا على عهد (فرديناند وايزابيل) (١٢).

#### ثانيا: دراسته ووعيه العلمي المبكر.

في عام ١٨١٠ ارسل بنيامين الى مدرسة (ايسلانكتون) (Islington) قرب (بلاكهيثت) (blackheatht) في لندن، وتعهده هناك الانسة (روبر) (robar)، ثم انتقل بعد ذلك الى معهد الالب (بوتيكاني) (potecanie)، إذ اشرفت عليه ابنة قسيس ودرسته علم الاخلاق (١٣).

الكبيرة في مشروع صناعي محدد<sup>(٣)</sup>، بل نشأ محبا للشعر والفن والفلسفة والتاريخ، وكان يقضي ايامه في مكتبة المتحف البريطاني، وقد نشر مجموعة من القصص النادرة تحت عنوان (طرائف الادب) (٤)، وعلى أثر ذلك اكتسب فيما بعد مركزا مرموقا في عالم الادب مما كان له الاثر الكبير في افكار وتوجهات ابنه (بنيامين) وميوله في حياته اللاحقة<sup>(٥)</sup>. وقد ابصرت النور قبل (بنيامين) بستنين، ابنة سميت (سارة) (Sarah)<sup>(٦)</sup>، التي نشأت بينها وبين اخيها محبة قلبية راسخة منذ عهد الطفولة، وكانا معجبان كل الاعجاب بوالدهما (اسحاق) ويعتقدان بأنه كاتب عظيم، ويحبان محياه الفاتن<sup>(٧)</sup>، بيد ان الوالد نفسه، كان عندما يتحدث الى ولديه، لايطري شؤون الحياة اليومية وانما يحدثهما عن اشغاله وابحائه، عن سيرة الملك (شارل ستوروات)<sup>(٨)</sup>، التي كان يزمع كتابتها ووصفها فيشرح لهما بأن ذلك الملك الفارس الوسيم، ليس بطاغية، وانما هو شهيد، فالتعبد لآل (ستوروات) وبغض (البوريتانيين)<sup>(٩)</sup>، ذلك مذهب أسرة دزرائيلي<sup>(١٠)</sup>.

كان والد (بنيامين) قد اختلف مع الجماعة (السفاردية)<sup>(١١)</sup> في لندن حول مقدار الضرائب

في المتحف البريطاني<sup>(١٦)</sup>، فأفصى به الامر الى الاقتناع، واخذت كتب التعليم والصلوات المسيحية تظهر في مكتبة دزرائيلي واقتيد الاولاد الواحد تلو الآخر، الى الكنيسة (كنيسة القديس اندراوس)، إذ تقبلوا سر العماد<sup>(١٧)</sup>

وفي عام ١٨١٧، اذ بلغ (بنيامين) الرابعة عشر من العمر، اصبح من المستحسن ان يرافق تبديل المذهب، تبديل المعهد، وفكر والده (اسحاق) في ارساله الى معهد (ايتون) وهو من المدارس المحترمة التي كانت تضم ابناء الطبقة الارستقراطية هناك، اما الوالدة فكانت تخشى ان يشقى فيه، ومن الثابت ان استقبال هذا المعهد للفتى اليهودي الحديث العهد بالتنصر لن يحمل على الاطمئنان. ويتأهب (بنيامين) ليبلو حظه، إلا أن الفطنة في اتباع النصائح الابوية تظفر في النهاية. فأن السيد دزرائيلي كان يجتمع لدى تجار الكتب القديمة، بقسيس، اسمه كوغان يشتري الطبقات النادرة، ويعرف في تلك الاوساط بالراعي الانجيلي الوحيد غير الانكليكاني الذي

وكثيرا ما تحدثت (سارة وبنيامين)، عند المساء في قاعة الدرس في بيتهما، عن تلك المعضلة الغريبة، معضلة اليهود والمسيحين، ما بال هؤلاء الناس ياخذون عليهما ولادة لايد لهما فيها ولا قدر لهما على تبديلها؟ وطالما استفسرا اباهما (اسحاق)، ذلك الفيلسوف الفولتيري النزعة، لكن الاخير كان يكتفي بهز كتفيه استخفا وتهمكا، لان كل ذلك في نظره لايعني شيئا. ومع ذلك ظل على غرار والده (بنيامين) وارضاء له، مسجلا في الكنيس، يدفع الرسوم المتوجبة عليه<sup>(١٤)</sup>،

حتى انه تقاديا من مجادلات قد تفقده بعض ساعات مطالعة، سمح ل(الحاخام) ان يعلم ابنه (العبرية)، إلا أنه ما اعتنق عقيدة ولا مارس طقسا ما<sup>(١٥)</sup>.

وفي النهاية كان لا بد للوالد (اسحاق) من توجيه ابنائه لاعتناق الدين الذي كان عليه اكثرية البريطانيين وهو المسيحية نتيجة لنصائح وضغوط احد اصدقاءه، المؤرخ شارون ترنر وهو اول المنقبين عن المخطوطات الانكلو-سكسونية

فعندما اصطحبه والداه الحضور مسرحية للمرة الاولى عام ١٨١٢، وسمع تلك الخطابات الجميلة المنمقة، وشاهد تلك الحوادث المثيرة، استهوته وخلبت لبه، وقد وفق الان الى عالم مؤلف من اشخاص على ما يتوق قلبه ويرغب، يقومون بعظائم الامور ويتكلمون على غرار أبطال أحلامه وشهد عام ١٩١٩ تأليف فرقة مسرحية، برز فيها دزرائيلي رئيسا ومديرا للمسرح وممثلا اول، وراحت الاسابيع تتوالى وهو ينعم بهذه الحياة الجديدة وبنفوزه وقدراته والسعادة تغمر كيانه<sup>(٢١)</sup>.

كان شعور (دزرائيلي) اللامتناهي بالسعادة الى حد لم يعد معه يتنبه الى ما يحاك حوله من فتن، اذ بات يعتقد على سذاجته ان محيطه يقاسمه افراح فوزه، فلم يتورع من ابداء احتقاره لدى أي تقصير او بطء في الفهم من قبل رفاقه، الا انه، بالرغم من ماء العماد الذي نصره<sup>(٢٢)</sup>، ما برح يشعر انه متهم بالهرطقة، اذ عاداه (المرشدون) الموجهون في المعهد، ولطالما وشوا به الى القسيس كوغان، بحجة ان تمرينات الفرقة المسرحية المتسترة مخالفة للقانون الامر الذي أدى الى غضب القسيس الذي جمع طلاب

يجيد اليونانية، وهكذا عهد لهذا الرجل بتربية بنيامين<sup>(١٨)</sup>.

تلقى بنيامين نشأة مسيحية، إلا أن اصوله اليهودية تركت اثارها على شخصيته وتفكيره واعاقته في تنفيذ طموحاته وخطته، إلا أنه نجح في ان يرفع من مكانته بفعل امكانياته وعزيمته ليصل الى اعى المواقع السياسية في انكلترا فيما بعد بفضل جهوده الخاصة<sup>(١٩)</sup>.

وعلى أية حال تلقى (بنيامين) الدروس الاولى في معهد الدكتور كوغان وقد ابرزت تلك الدروس حسنات تربيته وسيئاتها، فمستوى المدرسة جد قوي في اللاتينية واليونانية، واعلى بما لا يقدر من مستوى (بنيامين) اما في ناحية الخلق والكتابة، فقد اكتشف طلاب كثيرون انه يفتح امامهم عالما جديدا من المشاعر والافكار، واخذ رفاقه يرددون كلماته وجمله، وينقلون اشعاره الى اخواتهم وبنات أعمامهم، وتألف حوله شعبة من الفتيان العصريين، فبدأ طموحه، بالرغم من كراهيته للحركات العنيفة، يتغلب على طبعه، وشرع يتمرن في خطة رشيدة للتفوق في العاب القوى، ومالبث ان اكتسب شعبية واسعة واحتل مركز زعيم<sup>(٢٠)</sup>

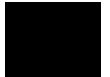
توصل اليها هو اعادة بناء نفسه من الاساس  
فرسم مخطط عمل واسعا، وقرر الخلوة لمدة سنة  
لاعادة دروسه، فأخذ يكثر من ارتياد المكتبات  
والمطالعة في المصادر والمعاجم المختلفة<sup>(٢٦)</sup>

ان الاتجاه الجديد ل(بنيامين دزرائيلي) قد  
اقض فيما يبدو مضجع والده، بيد انه بالرغم من  
حذره وتجنبه أي نشاط في هذا السبيل، رأى من  
الضرورة ان يتدخل، متمنيا ان يوجه ولده نحو  
اهداف بسيطة وعملية<sup>(٢٧)</sup>، فعرض احد اصدقائه  
وهو السيد ميلزوهو من رجال المحاماة  
المشهورين في لندن، ان يصطحب (بنيامين )  
جاعلا منه امين سره، وقد كانت له ابنة، فعقد  
الوالدان على هذه المبادرة امالا<sup>(٢٨)</sup>

اخذ (بنيامين) يحضر المرافعات في مكتب  
في ساحة فريدريك في لندن، ويشاهد هناك رجال  
الدولة واصحاب المصارف والتجارة يمرون امامه  
متعاقبين وعند المساء يتابع مطالعته في مكتبة  
ابيه. ويدعوه رب العمل احيانا الى منزله فيجتمع  
الى نساء حديثات السن والى فتيات، ويروق لهن

المدرسة وألقى فيهم خطبة جاء فيه: ((اني لم  
اعهد مثل هذا، من يوم اسسنا هذه الاسرة  
هنا، ولا شك ان هناك روحا غريبة ترمي الى  
الفتنة، قاصرة عن اكتساب روح هذا المعهد، قد  
ابتدعت هذه المخططات...)).<sup>(٢٣)</sup>

وفي اول مدة استراحة بعد خطبة مدير المعهد  
تلك، مر نفر من المرشدين امام (دزرائيلي) واخذوا  
يبدون ضروبا من السخرية والاستهزاء به فما كان  
من الاخير الا واخذ بخناق كبيرهم ويلكمه في  
وجه، وتحول الامر الى صراع ملاكمة بين الاثنين  
برز فيه (دزرائيلي) وهو على قصره  
وضعفه، نشيط سريع الخطر، يقاثل في يقضة  
رشيده وشجاعة وحشية، وما انتهى هذا الصراع الا  
وذلك المرشد الخصم يتضرج بدمائه<sup>(٢٤)</sup>، وصعق  
المعهد اذ سرعان ما طلب مديره  
الدكتور (كوغان) من والد (دزرائيلي) ان يستعيد ابنه  
باقصى السرعة<sup>(٢٥)</sup>، وعندما بلغ (دزرائيلي)  
الخامسة عشر من عمره عام ١٨٢٠، ادرك بان  
المدرسة والجامعة خطر عليه، اذ بلا شك انه  
سيصطدم بالمزاعم والاحقاد نفسها، واول نتيجة



نفقة (باولز) وكان ذلك بداية الطريق الذي ولج فيه (دزرائيلي) عالم الصحافة والادب والذي مكنه من ترسيخ اقدمه كأديب وصحافي لامع، وبدأ خطواته الاولى في كتابة رواياته المشهورة وخصوصا روايته الاولى (فيفين كريد) عام ١٨٢٦ التي رسم فيها صورة لجهود بطل طموح اراد ان يدخل الى الحياة السياسية، اذ اهتم بهذا الامر كثيرا<sup>(٣٣)</sup>

### المبحث الثاني

#### حياته السياسية والادبية المبكرة.

اهتم دزرائيلي اهتماما شديدا بالسياسة من ايامه الاولى حتى انه كتب، يقول: ان الاهتمام بعناصر وبرنامج الاحزاب في انكلترا كانت تشدني وتشعرنني بالمتعة منذ ان كنت صغيرا<sup>(٣٤)</sup> ولكن (دزرائيلي) حينما كان شابا فانه بدأ يرسم بتأني خطوات مستقبله والتزم بذلك طيلة سنوات حياته، ومما عزز موقفه وطموحاته السياسية قدرته الكتابية، فقد كتب العديد من الروايات المتميزة<sup>(٣٥)</sup>

ويمكن القول ان تاثير اصوله اليهودية كان واضحا في كتابته لرواية "تانكرد او الصليبية"<sup>(٣٦)</sup>

كثيرا بعينه المخمليتين، وأنفه النقي، وفمه العصبي، وبشرته ذات الشحوب الغريب<sup>(٣٩)</sup>

تحقق دزرائيلي في الاشهر الاخيرة لأقامته في ساحة فردريك بان كثيرا من زبائن مكتب المحامات قد اثروا سريعا بتعاطيهم المضاربة في المتاجرة بالاوراق المالية العائدة للمناجم في امريكا الجنوبية، فقرر بالاتفاق مع احد مستخدمي مكتب المرافعة، هو اكبر منه سنا، ان يجربا حظهما بصفقة معاكسة<sup>(٣٠)</sup>، ورغم انها خسرا في هذه الصفقة إلا أن (دزرائيلي) تعرف من خلال المعاملات التجارية على احد اشهر رجال المال الذين يديرون سوق الاسهم المالية في امريكا الجنوبية وهو جون دستن باولز<sup>(٣١)</sup> John datum pawelz " الذي اعجب بذكاء هذا الفتى البالغ العشرين من العمر وابدى اهتماما به وعهد اليه في بادئ الأمر، في انشاء وطبع نشرة تعمم على الجماهير موضوعها المناجم الامريكية<sup>(٣٢)</sup> .

وفعلا استطاع دزرائيلي تأليف كتيب واضح الكتابة رصين اللهجة الى حد مدهش، حمل الناشر مور صديق والده على ان يطبعه على

والتي وفق فيها بين نزعتيها الرئيسيتين: نزعة تمسكه بجذوره اليهودية من جهة ومطامعه الامبريالية البريطانية من جهة اخرى<sup>(٣٧)</sup> اذ دارت هذه الرواية حول الحلف بين اليهود الراغبين في العودة الى فلسطين وبين بريطانيا الاستعمارية الراغبة في سيطرتها على تلك المنطقة الهامة من العالم<sup>(٣٨)</sup>.

وكان دزرائيلي قد زار الشرق الاوسط وفلسطين في مطلع شبابه، مما ترك اثرا في مواقفه السياسية واطماعه الاستعمارية فاتجه بعدها للاهتمام بالسياسة والصحافة<sup>(٣٩)</sup> وانضم الى حزب المحافظين (التوري) عام ١٨٣٢<sup>(٤٠)</sup> وهيا نفسه ليكون قائدا للحزب، فعمل بجد وداب واصرار، وكان دقيقا ومتأنيا، وكان يظهر نفسه امام العامة مهتما بملبسه واناقته وقناعته وحرصه والتزاماته بأدب المجتمع وحريصا على كتاباته<sup>(٤١)</sup> وبعد اربعة محاولات فاشلة نجح في ان يدخل كعضو في مجلس العموم البريطاني وله من العمر ٣٢ عاما وكان ذلك في عام ١٨٣٧ وهي السنة التي تولت فيها الملكة فكتوريا (١٨٣٧-١٩٠١)<sup>(٤٢)</sup> العرش، كما اصبح

(دزرائيلي) زعيما لأحدى وفي عام ١٨٣٢ ايضا التفت الى السياسة ليهاجم الليبرالية وحركات الشباب الانكليزية الصاعدة بعنف في لندن<sup>(٤٣)</sup> ومما شكل خطوة مهمة بل ونقطة نوعية في تقدمه وحياته زواجه عام ١٨٣٩ من الانسة (وندهاوس لوسي) الثرية، التي كانت تكبره باثنتي عشر سنة، وكانت ارملة لزميله في البرلمان، وكانت قدراتها المالية، قد حررتة من مشاكله المالية وقلقه على وضعه المالي، وحبها السليم ومشاعرها الفياضة اصبحت عون له في السياسة، وقد قالت على نحو فكاهي في سنواتها الاخيرة ((تزوج مني دزي لمالي ولكن لو توفرت له الفرصة ثانية فانه سوف يتزوجني حبا))<sup>(٤٤)</sup>.

وبعد زواجه خطب (دزرائيلي) بعض الخطب العظيمة في البرلمان وظهرت تلك الخطب قدراته العالية ومقدرته في التأثير على سامعيه<sup>(٤٥)</sup> وكان في اوقات فراغه يكتب روايته (كونجسيبي) (Coningsby) التي صدرت عام ١٨٤٤ و(سيبل) (Cybil) التي صدرت عام ١٨٤٥، وكلا الروايتين اشتهرتا في جميع انحاء العالم وترجمتا



كانت شخصيته ودعوته لاشياء تجاهلها او اهملها الاتفاق الفكتوري ولكن الامة البريطانية لم تنسها كلها قط<sup>(٥٠)</sup> ولذلك فان الخطبة التي القاها عن ميزانيته الاولى ادهشت واعجبت الملكة (فكتوريا) ،فصار مفضلها رقم واحد وصاحب الخطوة الاكبر في بلاطها من بين الساسة البريطانيين الكبار<sup>(٥١)</sup>.

وفي نيسان عام ١٨٥٧ وردا على انتصار بالمرستون<sup>(٥٢)</sup> في الانتخابات تبني دزرائيلي، الاصلاح بوصفه الوسيلة الممكنة لاستعادة حقوق حزب المحافظين،فكتب الى دربي قائلاً:اقترح عليك فيما اذا قد لا يكون التقسيم الاكثر انصافا لأعضاء البرلمان المسألة التي لربما يؤسس عليها حزب قوي ومتمين واقترح اثاره المسألة في مجلس العموم<sup>(٥٣)</sup> الا ان دربي لم يقتنع بمعارضه دزرائيلي<sup>(٥٤)</sup>.

أعد دزرائيلي مرة اخرى مذكرة عن الاصلاح بين فيها انه يجب على المحافظين تقديم مشروع عادل ومنصف واقترح في هذا الصدد:انه اذا كانت المدن ذات الحكم المستقل والمقاطعات تتمتع بمؤهلات متطابقة وكانا منفصلتين عن

الى العديد من اللغات،وكلاهما ايضا كانتا قيمتين لأنهما واقعيّتين وفيهما صورة واضحة للحياة الاجتماعية في ذلك العصر. ، كما ان هاتين الروايتين قد أظهرتا امراضا اجتماعية وسياسية في ذلك الوقت ووعظتا بمفاهيم خلاصتها ان الارستقراطيون المحافظون يجب ان يقودوا الاصلاح الاجتماعي،وبالتالي حشد الجماهير خافهم باحترام المؤسسات التقليدية البريطانية مثل التاج،النبالة،الكنيسة الانكليزية<sup>(٤٦)</sup>

لم تهتز عزيمة (دزرائيلي) او تتوانى من اجل اجراء اصلاح ديمقراطي اذ اصبح بعد جهد جهيد عام ١٨٥٢ وزيراً للخزانة في وزارة محافظة يرأسها اللورد (دربي) (Derbiy) <sup>(٤٧)</sup> ومن ثم رئيساً لمجلس العموم-أي اصبح زعيم اكبر كتلة حزبية في المجلس(كتلة برلمانية parliamentary party)<sup>(٤٨)</sup>،

ان خطب (دزرائيلي) عن الميزانية لم تكن مقنعة ،كما كانت خطب(كلادستون)(Gladstone)<sup>(٤٩)</sup>،لأنها احتوت على الكثير من الارقام والتناقضات كما ان حقل اختصاص (دزرائيلي) وحصته لم يكن المالية بل

وفعلا استطاع (دزرائيلي) توحيد الاحرار والمحافظين في سن مرسوم عام ١٨٦٧ والذي خرج باسم الاصلاح البرلماني لعام ١٨٦٧<sup>(٥٨)</sup>، والذي سمح لجميع من يمتلكون مسكنا ان يدلى بصوته بغض النظر عن القيمة الحقيقية للمسكن. وكذلك سمح لجميع مؤجري المساكن الذين يدفعون عنها ما قيمته عشرة جنيهاً استرلينية وهذه الاجرة لاتشمل البيوت المؤثثة مما يعني ان الايجار الاسبوعي كان يصل الى حدود دولار واحد تقريبا<sup>(٥٩)</sup>

ان هذا الاصلاح في الواقع قد غير مؤهلات التصويت الى حد بعيد، اذ اعطى وفقا لذلك حق التصويت لكل ذكر بالغ مقيم في بلدية ويعيش في منزل، كما اعيد توزيع المقاعد لصالح المدن الصناعية الكبرى، وبهذه اللائحة اصبح بإمكان الطبقة العمالية في العديد من المدن التصويت في الانتخابات، وقد اطلق (دري) على هذه اللائحة قفزة في الظلام<sup>(٦٠)</sup>.

وعندما تنحى (دري) عن رئاسة الوزراء في شباط ١٨٦٨<sup>(٦١)</sup> بسبب حالته الصحية

بعضهما البعض بحيث ان الاصوات المتحصلة في المدن ذات الحكم شبه المستقل محصورة بالمدن نفسها فلا بد من ابقاء مؤهل يتلخص بأن يسمح للذين يستطيعون دفع (١٠) عن مساكنهم التي استاجروها للسكن بالانتخاب والا فأن المحافظين في تلك المدن سوف يسحقون وسوف تكون تكاليف المنافسة باهضة الثمن<sup>(٥٥)</sup>. بيد ان كل ما طرحه دزرائيلي لم يلق الموافقة بل جلب الامتعاض وعدم الرضا من قبل العديد من الاطراف سواء كانت احزاب ام شخصيات<sup>(٥٦)</sup>.

وفي عام ١٨٦٧ تمكن (دزرائيلي) من اقرار لائحة اصلاح جديدة هي الاجراء الثاني الكبير من نوعه في مجال الديمقراطية السياسية في انكلترا خلال القرن التاسع عشر اذ انه (دزرائيلي) قد احس بان هناك مطلبا شعبيا لتوسيع الديمقراطية وبات مقنعا ان الفرصة قد سنحت لحزبه للتغلغل في صفوف الناس وان هذه الفرصة يجب ان لاتضيع اذا ما اراد الحزب تعزيز العلاقة بينه وبين المواطنين<sup>(٥٧)</sup>

المتدهورة ،اصبح(دزرائيلي) رئيسا للوزراء لأول مرة للمدة من (٢٥) شباط ولغاية ٣ كانون اول ١٨٦٨ ولغاية ٣٠ اذار ١٨٦٨، وقد قام بالقاء خطبة طويلة في مجلس العموم البريطاني في ١١ شباط ١٨٦٧ دعا فيها الى التعاون من قبل كل الاطراف من اجل التوصل الى تسوية معتدلة ترضي الجميع فرد عليه كلادستون قائلاً: "ان الليبراليين لا يتعهدون بالتعاون الا اذا تيقنوا من ان الحكومة سوف تعمل على تبني اصلاح فيه منافع للجميع" (٦٢)

الضرورية ستقوم الحكومة باجراء انتخابات عامة، وقد حل البرلمان في نهاية تموز ١٨٦٨ (٦٤) إلا أن الانتخابات العامة لم تجر، وبالطبع شكل موضوع نزع الصفة الرسمية عن الكنيسة واحدا من المواضيع المهمة التي شغلت الدوائر الانتخابية، فقد انقسمت البلاد الى قسمين متعادلين، الاغلبية فضلت (كلادستون) وحزب الاحرار (٦٥) ،والأقلية فضلت (دزرائيلي) وحزب المحافظين (٦٦) ،وعندما جرت الانتخابات العامة في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٦٨، فان الاحرار باغلبية اصوات الناخبين الجدد البالغة مليون ونصف المليون صوت (٦٧)، وقدم (دزرائيلي) استقالته في الاول من كانون اول ١٨٦٨، فاستدعت الملكة (فكتوريا) (كلادستون) لتشغيل الوزارة (٦٨)

كان دزرائيلي كثير التحاور وامضى وقتا في ذلك، وفي غضون ذلك قدم العضو الايرلندي الكاثوليكي (ماغواير)، (Maguire)، طلبا الى مجلس العموم بتشكيل لجنة تاخذ على عاتقها دراسة الاوضاع الايرلندية المالية، وعلى اثر النقاش اعلن (كلادستون) ان الوقت قد حان لكي تعامل الكنيسة الايرلندية وكأنها مؤسسة سياسية، واتبع اعلانه بجملة مقترحات وافقت عليها اغلبية المجلس (٦٣)

ولمّا أدرك (دزرائيلي) أهمية هذه المقترحات، اعلن بانه حالما تعد الاجراءات

كان (دزرائيلي) حريصا ومتحمسا لتحسين الظروف المعاشية للمواطنين<sup>(٧٥)</sup> وخلال السنوات الخمسة التي تتولى فيها رئاسة الوزارة تم تمرير الكثير من اللوائح من اجل تحسين اوضاع الطبقة العاملة ومنها، مرسوم اسكان العمال<sup>(٧٦)</sup> الذي حسن الشروط والاوضاع السكنية للعمال ومنع ملاك السفن من ارسال الملاحين في رحلات بحرية بواسطة سفن غير مضمونة او غير امينة، بل وصدرت مراسيم زادت من سلطات النقابات العمالية، كما صدر مرسوم المصنع الذي حدد ساعات العمل الى (٥٦٥) ساعة اسبوعيا لعمال القطن<sup>(٧٧)</sup>

كانت حكومة (دزرائيلي) قد اظهرت بانها حكومة وطنية متطرفة بل وحتى امكن وصفها بالتعصب او الشوفينية<sup>(٧٨)</sup>، ولكن (دزرائيلي) كان مقتنع بان الظروف مؤاتية لتكون بريطانيا امبراطوريتها حالها حال الامبراطوريات الاخرى التي سيطرت على مناطق كثيرة من العالم وبالتالي افساح المجال للانكليز للذهاب الى مناطق وراء البحار<sup>(٧٩)</sup>

الجنوبية، انك تنظر الى سلسلة من البراكين الخاملة، فلا لهبة تترجج في تلك القمم الشاحبة، ولكن الوضع يظل خطرا فتتهز الأرض قليلا وتسمع للبحر زمجرة الفينة بعد الفينة<sup>(٧١)</sup> :  
(واخيرا في انتخابات السابع عشر من شباط ١٨٧٤، عكس المحافظون موقف عام ١٨٦٨، وفازوا بثقة الاغلبية ويفارق من المقاعد على خصومهم الاحرار قوامه مائة مقعد، وقدم (كلادستون) استقالته قبل انعقاد البرلمان الجديد<sup>(٧٢)</sup>)

تولت وزارة (دزرائيلي) الثانية (٢٠ شباط ١٨٧٤-١٢ نيسان ١٨٨٠) الحكم وهدفها المعلن منح البلاد الهدوء والراحة<sup>(٧٣)</sup> في الداخل واتباع سياسة خارجية اكثر اتقا مع مقتضيات السمعة والمصالح البريطانية، وكان دزرائيلي مشبعا بالافكار الاستعمارية، ففي احد خطبه التي القاها في الرابع والعشرين من حزيران ١٨٧٤ صرح بان التوسع الاستعماري من المبادئ الرئيسية لحزب المحافظين<sup>(٧٤)</sup>



الذي يربط الشرق بالغرب ،وبعد تقصير المسافة بفضل قناة السويس زادت اهمية الهند<sup>(٨٥)</sup>، فقد اقترح (دزرائيلي) لقباً على الملكة الا وهو لقب (امبراطورة الهند)، وقد حملت الملكة (فكتوريا) هذا اللقب من تاريخ ١/١/١٨٧٧<sup>(٨٦)</sup>

نجح (دزرائيلي) في التعامل مع الملكة (فكتوريا)، رغم صعوبة ذلك ،بل بذل الكثير ليحول العرش الى رمز للوطنية البريطانية<sup>(٨٧)</sup>

كما عمل جاهداً من اجل انعاش التقاليد الامبريالية ،وأكد على الاتحاد بين بريطانيا وايرلندا ورفض اعطاء اية تنازلات بهذا الصدد، فقد وصف الثوار والوطنيين الايرلنديين (بالمتمردين) في الجزيرة<sup>(٨٨)</sup>

وفي عهد (دزرائيلي) اندلعت الحرب الروسية - العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨) <sup>(٨٩)</sup> وقد ايد (دزرائيلي) الدولة العثمانية ضد تقدم روسيا في البلقان وكان موقفه المضاد للروس هذا ينبع من اعتقاده بان الامبراطور العثماني السلطان عبد الحميد الثاني<sup>(٩٠)</sup> (١٨٤٢-١٩١٨/١٨٧٦-١٩٠٩)، يظهر قدراً من التسامح مع اليهود<sup>(٩١)</sup> في حين مال (كلادستون) غريمه الى مناصرة

ولهذا اتجهت منذ البداية جهود (دزرائيلي) نحو السياسة الخارجية ،وفي عام ١٨٧٤ قال دزرائيلي انا مقتنع انه ليس هناك وزيراً في هذا البلد يحترم نفسه ويحترم واجباته سيهمل الفرصة ان توفرت لاعادة بناء الامبراطورية بقدر الامكان والاستجابة الى تلك العواطف البعيدة التي يمكن ان تكون مصدراً كبيراً لقوة وسعادة البلاد<sup>(٨٠)</sup>

وخلال حياته كلها لم يغفل (دزرائيلي) عن تأكيد اصله اليهودي، بل كان يعتقد بان زيارته للقدس هي التي اوضحت له مقدار التكامل بين المسيحية واليهودية ،وضرورة التوفيق بينهما<sup>(٨١)</sup> ،كما قال عن الزيارة انها ساعدته في بلورة كثير من ارائه في السياسة الخارجية ومسألة الاستعمار واوضاع اليهود العامة والخاصة<sup>(٨٢)</sup>

وفي عام (١٨٧٥) تمكن (دزرائيلي) ،وبدعم من (ال روتشيلد) الاثرياء اليهود من شراء اسهم (الخدوي اسماعيل) في شركة قناة السويس<sup>(٨٣)</sup>، على مسؤوليته الشخصية ،فكان ذلك ايذاناً بتطورات سياسية خطيرة ولصالح سيطرة بريطانيا على مصر<sup>(٨٤)</sup>، مما اعطى بريطانيا مكانة كبيرة بفضل سيطرتها على الشريان الحيوي

عادية بل يمكن وصفها (استثنائية) لدرجة ان الكثير يقارنوه بالشاعر العظيم اللورد (بايرون) (٩٨)

ان الاختلافات بين الرجلين خلقت شرخا قويا في المشاعر التي تقوم على الكره وعدم الثقة بين الاثنيين ولم يكن احدهما يتردد ليظفر مشاعر العداة ضد الاخر (٩٩)

تعرض (دزرائيلي) الى انتقادات شديدة نتيجة مواقفه وقد انتقدته الارستقراطية البريطانية بسبب تحديده للسياسة الخارجية البريطانية تجاه الدول المختلفة على ضوء موقف هذه الدول من اليهود (١٠٠)

ومن القوانين المهمة التي اصدرتها حكومة (دزرائيلي) الثانية ،قانون الصحة العامة عام (١٠١) وهو تقنين للتشريعات الصحية السابقة والذي ما يزال نافذا حتى اليوم ويشكل عماد قانون الصحة الانكليزي، كما اصدرت قانون مساكن الصناع (١٠٢). وهو اول محاولة جدية بذلتها الحكومة لعلاج مشكلة اسكان الفقراء، هذا بالإضافة الى قانون السفن التجارية (١٠٣) وهدفه

الشعوب البلقانية الصغيرة كالبغارية واليونان والسلاف الذين بدوا يتطلعون الى الاستقلال بعد طول خضوعهم للعثمانيين (٩٢)، وقد ندد كلادستون في كراس مشهور عنوانه الرعب البلغاري ومسألة الشرق ( The Bulgrian Horror and Question of the East ) (٩٣)، بالاتراك وحكومة (دزرائيلي)، وطالبها بالتوقف عن مساندة الدولة العثمانية، وقد جعل هذا الامر العلاقات بين (دزرائيلي) و(كلادستون) اكثر تعقيدا، حتى ان (دزرائيلي) وصف (كلادستون) بانه "اسوأ من أي رعب بلغاري" (٩٤).

كانت نقاط اختلاف الرجلين (دزرائيلي) و(كلادستون) اكثر بكثير من نقاط الالتقاء والتشابه بينهما (٩٥)، فكلاهما كان خطيبا وبرلمانيا وفي حين كان (دزرائيلي) متحكما ويذا للمصطلحات ومؤمنا كما كان الشاعر الالمانى العظيم (غوته) مؤمنا بانه: "بامكانك ان تفعل كل شي اذا استعملت المفردات استعمالا صحيحا" (٩٦)، اما (كلادستون) فلم يكن مهتم بالاسلوب (٩٧)، وكانت قدرة (دزرائيلي) باللغة الانكليزية غير

وفي عام ١٨٧٩، واجهه البلاد ضائقة زراعية شديدة، وكان ذلك الموسم الاسوأ في تاريخ البلاد، كما اضمحلت التجارة وهبط الميزان التجاري وثلت الحركة الاقتصادية<sup>(١١٢)</sup>، اضافة الى التراجعات والهزائم في افغانستان وجنوب افريقيا فضلا عن الركود الصناعي<sup>(١١٣)</sup> وتعطيل نشاط الحكومة من قبل حزب الحكم الذاتي لايرلندا والاضطرابات في انحاء البلاد وتشهير (كلادستون) بالحكومة صراحة بسبب سياستها الاستعمارية وسياسيتها الداخلية على السواء في سلسلة من الخطب القاها على ناخبي دائرته (المدلوثيانين)<sup>(١١٤)</sup>، كل تلك العوامل ادت بالتالي الى هزيمة حزب المحافظين وزعيمه (دزرائيلي) وبالتالي تقديم الاخير لاستقالته الى الملكة فكتوريا في ١٢ نيسان ١٨٨٠<sup>(١١٥)</sup> وكانت الملكة متألمة لهذه النتيجة لما تكنه من ود عظيم وكبير (لدزرائيلي) وبغض (لكلادستون) لكنها لم تجد مفرا من تكليف (كلادستون) برئاسة الوزارة مرة اخرى<sup>(١١٦)</sup>

#### وفاته

منع ائقال السفن بالشحنات او التصريح باستعمال السفن التي لا تصلح للملاحة، فضلا عن مشروع قانون الالقب الملكية عام ١٨٧٦ (١٠٤)، وفي نفس السنة رقي (دزرائيلي) الى لقب (ايرل اوف بكنسفيلد) (Earl of Beaconsfield) اعتبارا من اب ١٨٧٦<sup>(١٠٥)</sup>

وقد استغرقت الحكومة جهودها فيما بقي من عهدها الازمة التي حدثت في الشرق الادنى، والتي بلغت ذروتها في الحرب الروسية-العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨) ومؤتمر برلين ١٨٧٨<sup>(١٠٦)</sup> والحرب الافغانية في ١٨٧٨-١٨٧٩<sup>(١٠٧)</sup> والحرب مع الزولوا في جنوب افريقيا عام ١٨٧٩<sup>(١٠٨)</sup>

وبالرغم من ذلك كان (دزرائيلي) يعتقد بان عودته من مؤتمر برلين (١٣ ايس-١٣ حزيران ١٨٧٨)<sup>(١٠٩)</sup> وادارة بريطانيا لشؤون قبرص بعد الاتفاق مع الدولة العثمانية واعلانه انه اعاد السلام مع الشرق<sup>(١١٠)</sup> وان كل ذلك سيعمل على فوزه في الانتخابات القادمة، وقد بلغت محبة الشعب له حدا لا يوصف يوم عاد من مؤتمر برلين واستقبل استقبالاً حاشداً قل نظيره<sup>(١١١)</sup>

. "قدمت هذا الضريح.

.... تخليداً لذكرى بنيامين، كونت "بيكونسفيلد"  
العزيرة المكرمة..

امبراطوته العارفة لجميله وصديقه

فكتوريا ملكة وامبراطورة

ان الملوك يحبون الذي يتكلم بالحق (١٢٢)"

وكان ذلك اعظم تكريم يناله رئيس وزراء  
بريطاني عند وفاته من ملكه حتى الآن (١٢٣).

وقفنا فيما تقدم على الدور الذي لعبه السياسي  
البريطاني بنيامين دزرائيلي في السياسة البريطانية  
وتوجهاتها الاستعمارية في النصف الثاني من  
القرن التاسع عشر، الامر الذي ترك بصماته  
الواضحة في مستقبل الامبراطورية البريطانية  
ومستعمراتها المترامية الاطراف.

الخاتمة:

ومرت الاشهر الغالية للانتخابات في اسوا  
حال على (دزرائيلي) في جميع النواحي النفسية  
والصحية وعاش اخريات ايامه في حالة يرثى لها  
من الشعور بالهزيمة والانكسار اضافة الى الوهن  
الصحي والتدهور المريع في قدراته البدنية حتى  
حان اجله المحتوم في يوم التاسع عشر من  
نيسان عام ١٨٨١ (١١٧)، لتنتهي بذلك حياة وواحد  
من الرجال العظام الذين خلدتهم التاريخ  
البريطاني، وقد قدم رئيس الوزراء (كلادستون)  
باسم الحكومة البريطانية مأتما رسميا مهيبا لجنازة  
(دزرائيلي)، كما قدم مدفنا في "وستمنسر" الا انه  
دفن في "هوغهدن" الى جانب زوجته طبقا لوصيته (١١٨)

ولم تكن الملكة (فكتوريا) موجودة في لندن  
ساعة وفاته إلا أنها فور عودتها ابت الا ان  
تذهب الى القبر مشيا على الاقدام (١١٩) فهي قد  
خسرت بوفاة (دزرائيلي) رجلا وقف معها وساندها  
وكان قريبا من مشاعرها ومواقفها (١٢٠)، لذلك طلبت  
ان يشاد على نفقتها ضريح تذكاري (١٢١) تم حفر  
الكلمات التالية، عليه:....



ومتحمسا لتحسين الظروف المعاشية للمواطنين، وقد مررت في عهد الوزارة الثانية الكثير من اللوائح من اجل تحسين ظروف الطبقة العاملة والنقابات العمالية.

كانت هناك اختلافات كبيرة بين دزرائيلي وكلايستون انعكس في الصراع المستمر بينهما في المعارضة والحكم كل على حدة. وكان لدزرائيلي دورا مهما في اصدار العديد من القرارات المهمة ومنها قانون الصحة العامة عام ١٨٧٥ والذي يشكل حتى اليوم عماد قانون الصحة الانكليزية وقانون مساكن الصناع وقانون السفن التجارية ومشروع الالقاب الملكية كما لعب دورا مهما في مؤتمر برلين ١٨٧٨ وكذلك في ادارة بريطانيا لشؤون قبرص بالاتفاق مع الدولة العثمانية واعلانه انه اعاد السلام مع الشرق.

وعلى الرغم من كل ذلك الا ان اداؤه الحكومي انتكس عام ١٨٧٩ والذي عد الاسوأ في تاريخ البلاد بسبب تزدى الزراعة وشلل الحركة الاقتصادية والتراجعات والهزائم في افغانستان وجنوب افريقيا وتعطيل نشاط الحكومة من قبل

يعتبر بنيامين دزرائيلي (١٨٠٤-١٨٨١) من السياسيين الذين لعبوا دورا مهما وكبيراً في السياسة البريطانية خلال عهد الملكة فكتوريا (١٨٣٧-١٩٠١)، من خلال مواهبه وامكانياته الادبية والسياسية الفذة وعمله منذ انضمامه الى حزب المحافظين عام ١٨٣٢، وقدهياً نفسه ليكون قائداً للحزب فيما بعد، وتولى كذلك وزارة الخزانة البريطانية عام ١٨٥٢، ثم اصبح رئيساً لمجلس العموم البريطاني أي زعيم اكبر كتلة برلمانية. وقد ابهر دزرائيلي سامعيه في البرلمان والاجتماعات السياسية بخطبه الرنانة والبليغة والمتقنة عن الامور السياسية والمالية، الامر الذي جعله ينال اعجاب وثقة الملكة فكتوريا، الامر الذي جعلها تسانده وتقف معه بقوة.

استطاع دزرائيلي ، من توحيد الحزبين الرئيسيين في انكلترا انذاك ، الاحرار والمحافظين في سن مرسوم عام ١٨٦٧ والذي دعي بأسم الاصلاح البرلماني لعام ١٨٦٧.

وفي وزارته الثانية كان دزرائيلي اكثر ميلا نحو سياسة خارجية تتفق تماما مع مقتضيات السمعة والمصالح البريطانية وكان حريصا

واخيرا تدهورت حالة دزرائيلي النفسية والصحية وتوفي في ١٩ نيسان عام ١٨٨١ لتنتهي بذلك حياة واحد من الرجال العظام الذين خلدهم التاريخ البريطاني.

حزب الحكم الذاتي لآيرلندا والاضطرابات التي عمت البلاد، وكل تلك الامور اضافة الى الدور الذي لعبه كلادستون في التشهير بالحكومة ادى الى هزيمة حزب المحافظين وزعيمه في الانتخابات عام ١٨٨٠ ، اذ قدم دزرائيلي استقالته الى الملكة.

(١) الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٨٧٩-١٩٤٥ ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين،(بغداد: دار المأمون

١٩٩٢، ج٢، ص٢٤٩

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٩

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤٩

(٤) اندره موروا، بريطانيا في عهد الملكة فكتوريا-سيرة دزرائيلي، ترجمة متري نعمان،(بيروت: دار المنشورات العربية، بلا، ص٣٠)

(٥) المصدر نفسه، ص٣١.

(٦) المصدر نفسه، ص١٢.

(٧) المصدر نفسه، ص١٢.

(٨) شارل ستيوارت: ملك انجلترا الملقب ب(شارل الاول ) ابن الملك جيمس الاول ستيوارت، شجعه حاشيته على الاستبداد الامر الذي ألب المعارضة عليه، قام في ١٦٢٩ بحل البرلمان، وفي نفس السنة قامت الحرب الاهلية بين انصاره وجيش البرلمانيين والاسكتلنديين وانتهت بهزيمته وسلم نفسه للاسكتلنديين الذين سلموه الى البرلمانيين، عام ١٦٤٦، لكنه تمكن من الفرار وبعدها اعدم

في ١٩٤٩ ، للمزيد ينظر: V.H.HCreen,Renaissance Reformation, London, ١٩٧٤، ١٧٣

<sup>٩</sup> البوريتانيين: البيوتاريين:نسبة الى التطهيرية وهي مذهب مسيحي برو ستانتي، تجمع خليطا من الافكار الاجتماعية السياسية، اللاهوتية والاخلاقية، ظهر هذا المذهب في انجلترا في عهد اليزابيث الاولى وازدهر في القرنين السادس عشر والسابع عشر ،ونادى بالغاء اللباس والرتب الكهنوتية . ومن اهم الاحداث السياسية التي قام بها ابناء البيوريتانية في القرن السابع عشر هي ثورة اوليفر كرومويل عام ١٧٤٩ في انكلترا على الملك تشارلز الاول والتي انتهت باعدامه وحلول نظام جمهوري ،للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannic, Vol, ١٥, U.S.A, London, ١٩٧٩, p. ١٢٠ .

(١٠) السيد صبري، الوزير الاول في انكلترا،(مصر: مطبعة الاعتماد، ١٩٤٧)، ص٢١٨

<sup>١١</sup> السفارديّة: هم اليهود (السفارديم) الذين تعود اصولهم الاولى ليهود ايبيريا (اسبانيا والبرتغال) الذين طردوا منها في القرن الخامس عشر وقرروا في شمال افريقيا واسيا الصغرى والشام ، وكثير منهم كانوا من رعايا الدولة العثمانية للمزيد ينظر: د. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود والصهيونية ، المجلد الثاني، الباب الثاني، القسم الاول، مدخل السفارد، (بيروت: دار النهضة العربية ، ١٩٨٢)، ص٤٥.

(<sup>١٢</sup>) فرناندو وايزابيلا: ايزابيلا الاولى (١٤٥١ - ١٥٠٤) ملكة صقلية وقشتالة وليون ثم اسبانيا بعد وحدتها مع مملكة اراجون (١٤٧٩-١٥٠٤) ، انشأت محاكم التفتيش بعد انتهاء الحكم الاسلامي في الاندلس ، تزوجت الملك فيرناندو (١٤٥٢-١٥١٦) ملك اراجون وصقلية و نابولي للمزيد ينظر: الان بالمر، المصدر السابق، ص ١٤١ .

(<sup>١٣</sup>) المصدر نفسه، ص ١٧

(<sup>١٤</sup>) المصدر نفسه، ص ١٨

(<sup>١٥</sup>) اندريه موروا، المصدر السابق، ص ١٩ .

(<sup>١٦</sup>) وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج ٥، ترجمة د. محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: بلا، ١٩٦٦)، ص ٣٧٨ .

(<sup>١٧</sup>) صبري السيد، المصدر السابق، ص ٢١٨

(<sup>١٨</sup>) اندريه موروا، المصدر السابق، ص ١٩ .

(<sup>١٩</sup>) المصدر نفسه، ص ٢٠

(<sup>٢٠</sup>) المصدر نفسه، ص ٢٢

(<sup>٢١</sup>) Hesketh. Pearson, dizzy, the life and nature of beniamin Disraeli, eart of

Beaconsfield, London, ١٩٥١

BID, P. ٢٣ (<sup>٢٢</sup>)

(<sup>٢٣</sup>) اندريه موروا، المصدر السابق، ص ٢٣

(<sup>٢٤</sup>) المصدر نفسه، ص ٢٣ .

(<sup>٢٥</sup>) اندريه موروا، المصدر السابق، ص ٢٣، ص ٢٣؛ ٢٣، p. ٢٣، op. cit, Heskth,

(<sup>٢٦</sup>) المصدر نفسه، ص ٢٤

(<sup>٢٧</sup>) المصدر نفسه، ص ٢٤ .

(<sup>٢٨</sup>)

(<sup>٢٩</sup>) المصدر نفسه، ص ٣٣٩

(<sup>٣٠</sup>) اندريه موروا، المصدر السابق، ص ٣٤ .

(<sup>٣١</sup>) Encyclopedia Britannica, Vol ٥, P. ٢٥٥

(٣٢) اندريه موروا،المصدر السابق،ص٣٤.

(٣٣) المصدر نفسه،ص٣٥.

(٣٤) صادق حسن السوداني،محاضرات في تاريخ بريطانيا في العصر الفكتوري(١٨٣٧-١٩٠١)

(٣٥) المصدر نفسه،ص٥.

(٣٦) اندريه موروا،المصدر السابق،٢٠٥.

(٣٧) صادق السوداني،المصدر السابق،ص٦؛٢٥،p.cit،op،Heskth

(٣٨) المصدر نفسه،ص٦.

(٣٩) المصدر نفسه،ص٨٩.

(٤٠) المصدر نفسه،ص٩٣.

(٤١) صادق السوداني،المصدر نفسه،ص٧.

<sup>٤٢</sup> فكتوريا:ملكة بريطانيا وامبراطورة الهند ، ولدت في ٢٤ ايس ١٨١٩ في لندن وهي الابنة الوحيدة (لادوارد دوق كنت) الابن الرابع للملك (جورج الثالث) ووالدتها الاميرة ماري لويس فكتوريا،خلفت عمها وليام الرابع عام ١٨٣٧ ، اذ تولت العرش في ٢ حزيران من نفس السنة، توفيت في ٢٢ كانون الثاني ١٩٠١.للمزيد ينظر: لتن ستريتشي، الملكة فكتوريا، سلسلة اعلام التاريخ - ١، ترجمة وديع الضبع،(القاهرة: دار المعارف،١٩٥١).

(٤٣) Heskth,op.cit,p.٢٤

(٤٤) Ibid,p٣٠

(٤٥) Ibid,p٣٠

(٤٦) بالمر،المصدر السابق،ص٢١٦؛ P٣٣٣،V.٥،Encyclopedia Britannica.

<sup>٤٧</sup> دربي:ادوارد هنري ستانلي دربي(Edward Henry Stanegy Derby) ، سياسي بريطاني ولد عام ١٧٩٩ ودخل البرلمان عام ١٨٢٠ وفي عام ١٨٣٠ اصبح وزيرا لشؤون ايرلندا واصبح الايرل دربي الرابع عشر عام ١٨٥١ وتولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات (شباط١٨٥٢- كانون اول ١٨٥٢) و( شباط ١٨٥٨- حزيران ١٨٥٩) و (حزيران ١٨٦٦- شباط ١٨٦٨)، استقال من منصبه عام ١٨٦٨ وتوفي في تشرين الثاني ١٨٦٩. للمزيد ينظر.:٢٧٦-٢٧٤،pp،Britannica،Vol.٧،G.D.H, cole ،

Ashort History of the British working-class movement،١٧٨٩-١٩٤٧، London،p.٢٣٠.

(٤٨) F.B.Smith،The making of The second Reform Bill، Cambridge، ١٩٦٠.p.٣٩٠. المصدر نفسه،ص٢٣٧.

(<sup>٤٩</sup>) وليام ايوارت كلادستون، سياسي بريطاني، ولد في مدينة ليفربول عام ١٨٠٩، بدأ حياته مع المحافظين الا انه اتجه فيما بعد الى الاحرار، تولى وزارة الحرب والمستعمرات ١٨٤٥- ١٨٤٦ ، ووزارة الخزانة(١٨٥٢-١٨٥٥)، (تولى رئاسة الوزراء ٤ مرات للاعوام(١٨٦٨-١٨٧٣ و ١٨٨٠-١٨٨٦ ومن ٣ شباط - ٣ تموز ١٨٦٨ و ١٨٩٣-١٨٩٤، تزعم حزب الاحرار ، توفي في ايار ١٨٩٨، للمزيد، ١٨٠. - ١٧٧- pp. ٨، Britannica, Vol.٨،

(<sup>٥٠</sup>) بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٣١١

(<sup>٥١</sup>) Heskth, op. cit, p. ٢٦

(<sup>٥٢</sup>) بالمرستون: هنري جون تمبل بالمرستون (Henry John Temple Palmerson) ( ١٧٨٤-١٨٦٥): سياسي بريطاني، اصبح عضوا في البرلمان عن حزب التوري، عام(١٨٠٧)، واصبح من الاحرار عام ١٨٣٠، تولى وزارة الخارجية ثلاث مرات ، ورئاسة الوزراء مرتين (١٨٥٥-١٨٥٨) و(١٨٥٩-١٨٦٥)، توفي عام ١٨٦٥ از للمزيد ينظر: وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج٥، ترجمة محمد مصطفى زيادة و(اخرين)، ط٢، (القاهرة: بلا، ١٩٦٦)، ص ١٦٨٨.

(<sup>٥٣</sup>) F.B..smith, op. cit, p ٣٩.

(<sup>٥٤</sup>) http:// [www.victoria](http://www.victoria) web.Parliment art reform. nt.nt.

(<sup>٥٥</sup>) السوداني ، الدكتور صادق حسن ، المصدر السابق ، ص ١١.

(<sup>٥٦</sup>) المصدر نفسه، ص ١١.

(<sup>٥٧</sup>) Evans, the victorian age ١٨١٥ ١٩١٤, London, ١٩٥٨.p٣٥٤.

(<sup>٥٨</sup>) المصدر نفسه، ص٧.

(<sup>٥٩</sup>) المصدر نفسه، ص٧

(<sup>٦٠</sup>) السوداني ، الدكتور صادق ، المصدر السابق، ص٢٢.

(<sup>٦١</sup>) HESKTH, op. cit, R٢٧

(<sup>٦٢</sup>) G.m.Young, the Governement of Britian London, ١٩١٩, p٣٢٣.

(<sup>٦٣</sup>) bid, p. ٢٧

(<sup>٦٤</sup>) bid, p. 78

(<sup>٦٥</sup>) السيد صبري، المصدر السابق، ص٢٢٣.

- <sup>٦٦</sup> (المصدر نفسه، ص ٢٢٣ .
- <sup>٦٧</sup> (المصدر نفسه، ص ٢٢٣ .
- <sup>٦٨</sup> (المصدر نفسه، ص ٢٢٤
- <sup>٦٩</sup> OP.Cit ,P29, HESKETH (
- <sup>٧٠</sup> bid. p.٢٩ (
- <sup>٧١</sup> bid,p٣٢ (
- <sup>٧٢</sup> (السوداني، صادق، المصدر السابق، ص ٩
- <sup>٧٣</sup> (موروا، المصدر السابق، ص ٢٢٧ .
- <sup>٧٤٧٤</sup> (المصدر نفسه، ص ٢٢٨ .
- <sup>٧٥</sup> Cook,Chris, Sources in British Politca history ,London, ١٩٤٥, p١٦٢. (
- <sup>٧٦</sup> bid,p١٦٢ (
- <sup>٧٧</sup> bid,p١٦٣. (
- <sup>٧٨</sup> (١٩٨١, p١١٢, Ridley, Josper, the history of England London, ١٩٨١, p١١٢, (المصدر نفسه، ص ١٠ .
- <sup>٧٩</sup> Cook,Chris, op.cit, Ridley, Josper, op.cit, p١١٢ (
- <sup>٨٠</sup> (موروا، المصدر السابق، ص ٢٣٤ Webb, p٠ bber-Kiefer, modern
- <sup>٨١</sup> )١٩٨٠, p٢٠١, England, New york, ١٩٨٠, (
- <sup>٨٢</sup> (موروا، المصدر نفسه، ص ٢٣٥ .
- <sup>٨٣</sup> ( لندن ستريتشي، المصدر السابق، ص ١٤٨؛ ١٤٨ Webb, op.cit, p.٢.١٤٨
- <sup>٨٤</sup> ( HESKEth, op.cit, p.٣٠ (
- <sup>٨٥</sup> ( webb.op.cit, p.٢٠٣/ cook, chris, op.cit, p.٨٩ (
- <sup>٨٦</sup> (موروا، المصدر السابق، ص ٤١؛ صادق السوداني، المصدر السابق، ص ٧
- <sup>٨٧</sup> (موروا، المصدر نفسه، ص ٤١؛ السوداني، المصدر نفسه، ص ٧
- <sup>٨٨</sup> (الان بالمر، المصدر السابق، ج ١، ص ١٢١
- <sup>٨٩</sup> (المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٢

- <sup>٩٠</sup> (المصدر نفسه، ص ٩٢ .
- <sup>٩١</sup> (صبري السيد، المصدر السابق، ص ٢٣٥
- <sup>٩٢</sup> ( R.T.Hon, After thirty years, the viscount Gladstone, London , ١٩٨١, p. ٤١ .
- <sup>٩٣</sup> (صبري السيد، المصدر السابق، ص ٢٤٨ .
- <sup>٩٤</sup> (صادق السوداني، المصدر السابق، ص ٤ .
- <sup>٩٥</sup> (ستريتشي، المصدر السابق، ص ١٤٩؛ اندريه موروا، المصدر السابق، ص ٣٧ .
- <sup>٩٦</sup> ( R.T.Hon, op. cit, p. 43; HESKEth, op. cit, p. 35
- <sup>٩٧</sup> ( Webb, robber, op. cit, p. ٦-٢; cook. chris, op. cit, p. ٤١
- <sup>٩٨</sup> ( Webb, lbid, p. ٦. ٢; cook, lbid, p. ٤٢
- <sup>٩٩</sup> (المصدر نفسه، ص ٣٨
- <sup>١٠٠</sup> (Hames, Harevy and Emma Petes Smith, our World loday and a History of modern civilization, London, ١٩٤٠, p. ٢٢٢
- <sup>١٠١</sup> (الان بالمر، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤١ .
- <sup>١٠٢</sup> (المصدر نفسه، ص ٢٢٦ .
- <sup>١٠٣</sup> (المصدر نفسه، ص ٢٣٨ .
- <sup>١٠٤</sup> (المصدر نفسه، ص ٢٣٧ .
- <sup>١٠٥</sup> (موروا، المصدر السابق، ص ٩٩ .
- <sup>١٠٦</sup> (الان بالمر، المصدر السابق، ج ١، ص ٨١
- <sup>١٠٧</sup> (المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢١ .
- <sup>١٠٨</sup> (المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤٨ .
- <sup>١٠٩</sup> (هربرت فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة نجيب هاشم ووديع الضبع، ط ٦، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢)، ص ١٣٧ .
- <sup>١١٠</sup> (المصدر نفسه، ص ١٣٧ .



- ١١١) موروا، المصدر السابق، ص ٧٩.
- ١١٢) وليام لانجر، المصدر السابق، ج ٥ ص ٣٧.
- ١١٣) سنترينشي، المصدر السابق، ص ٣٦٥.
- ١١٤) المصدر نفسه، ص ٣٦٦.
- ١١٥) المصدر نفسه، ص ٣٦٤.
- ١١٦) موروا، المصدر السابق، ص ٨٠.
- ١١٧) HESKEth, op. cit, p٣٧٧, hames. harevy and Emma peters smith, op. cit, p٢٨٦
- ١١٨) موروا، المصدر السابق، ص ٣٦٦.
- ١١٩) موروا، المصدر السابق، ص ٣٦٦٣٧٠. HESKEth, op. cit, p.
- ١٢٠) المصدر نفسه، ص ٣٦٧٣٧٠. HESKEth, lbid, p.
- ١٢١) موروا، المصدر نفسه، ص ٣٧١.
- ١٢٢) المزمور ١٦:١٣
- ١٢٣) موروا، المصدر السابق، ص ٣٧١.

#### المراجع:

- ١- HESKETH .PEARSON, DIZZY, THE life and nature or Beaconsfield, LONDON, ١٩٥١.
- ٢- Cook. Chris, Sources British Political, London, ١٩٧٥
- ٣- Ridley. Jospet, the history of England, London, ١٩٨١
- ٤- R. T. Hon, After thirty, the viscount Gladstone, London, ١٩٢٨
- ٥- Hames. Harevy and Emma Peters smith, our world today and a history of modern civilization, London, ١٩٤٠
- ٦- Webb. robber-kiefer. modern England, newyork, ١٩٨٠

٧-Encycloepedia Britannic,volume Disraeli, London, ١٩٥٥,p.٨٩٨-٩٠١

٨-Encycloepedia Britannic,volume.٣,U.S.A,London,١٩٧٩,p.١١٢

٩-هربرت فيشر،تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠،ترجمة نجيب هاشم ووديع الضبع،ط٦،(القاهرة:دار المعارف،١٩٧٢)

١٠-اندرية موروا،بريطانيا في عهد الملكة فكتوريا-سيرة دزرائيلي-ترجمة متري عثمان،بيروت،١٩٦٩.

١١-الان بالمر،موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥،ترجمة سوسن فيصل السامر،ويوسف محمد امين،ج١،بغداد-١٩٩٢.

١٢-وليام لانجر،موسوعة تاريخ العالم،ج٥،ترجمة د.محمد مصطفى زيادة،القاهرة،١٩٦٦.

١٣-لتن ستريتش،الملكة فكتوريا،سلسلة اعلام التاريخ،ترجمة وديع الضبع،مصر،١٩٥١.

١٤-صبري،السيد،الوزير الاول في انكلترا،مصر،مطبعة الاعتماد،١٩٤٧.

١٥-صادق حسن السوداني،التطورات السياسية والاقتصادية في بريطانيا في العصر الفكتوري (١٨٣٧-١٩٠١)،قسم التاريخ-كلية الاداب-جامعة بغداد،٢٠٠٥

